[200] ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قيل له: وكيف يذل نفسه ؟ قال: يتعرض لما لا يطيق " (1) وفي رواية اخرى (2) عنه (عليه السلام) قال: " يدخل فيما يتعذر منه ". (3) * الأصل: 13 - " علي بن محمد، عن سهل بن زياد رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودة، وتظهر لك المحبة ". * الشرح: (علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): العقل غطاء ستير) العقل جوهر مجرد له مراتب متفاوتة في النقص والكمال باعتبار التفاوت في العلم والعمل والكشف حتى يبلغ غاية الكمال التي تختص بعقول الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، والمراد بالعقل هنا نوعه في ضمن أي صنف وجد غير الصنف الذي هو في غاية الكمال سواء كان من جهة المكاشفة أو من جهه الاكتساب بقرينة أن هذا الصنف لا يحصل إلا بعد قتل مشتهيات النفس وهواها. والغطاء كالكساء ما يغطى ويستر به مثل الثوب ونحوه وسمي العقل غطاء على سبيل التشبيه لأنه يستر المقابح الظاهرة والمفاسد الفاضحة والعيوب الباطنة بالمدافعة والممانعة، ووصفه بستير بمعنى ساتر

_____ = يحدث من يخاف تكذيبه فإن ذلك يشهره بالكذب، ولا يسأل من يخاف منعه فإنه يوجب الذلة، ولا يعد ما لا يقدر عليه فإن هذا أيضا يوجب مهانته وعدم اعتماد الناس عليه، ولا يتعرض لطلب ما لا يناله فإن هذا يستلزم رميه بالسفاهة ويستهزئ به ويذهب بكرامته ولا يستعجل في إدراك شئ يظن أنه لا يدركه لعجزه فإن ذلك أيضا سفاهة " ش ". 1 - و (2) الكافي في كتاب الجهاد باب كراهة التعرض لما لا يطيق تحت رقم 4 و 5. 3 - هذا خبر طويل روايه الحسين بن محمد بن عمران وهو ثقة، عن بعض أصحابنا وهو مجهول عن هشام بن الحكم مرسلا فروايته غير معتبرة من جهة الاسناد، والاعتماد على متنه إذ يتضمن مدح العقل مع الاستشهاد بالقرآن الكريم والتأيد بالأدلة العقلية فإن شمل بعض ألفاظه على ما يحتاج إلى تكلف في تفسيرها أو ينقل آية على خلاف ما في المصحف الشريف لا يستغرب ذلك فإن حفظ جميع ألفاظ الإمام (عليه السلام) في الروايات الطويلة خرق للعادة ولا يبعد سهو الراوي ونقله بعض الكلمات بتحريف وتصحيف ولا يجعل مثله دليلا على تحريف القرآن كما هو دأب الأخباريين فإن احتمال تطرق الوهم والتحريف إلى الخبر قريب والى القرآن ممتنع. وقال صاحب الوافي قدس سره ولهذا الحديث ذيل في غير الكافي نذكره في كتاب الروضة ان شاء ا تعالى وفي الوافي أيضا شرح وتحقيق كثير اقتبس بعضه من السيد الداماد واستاده صدر المتألهين قدس سرهما ونقل منه كثيرا في هذا الشرح بألفاظهم من غير

أن ينسبه إليهم وله عذر في ذلك نشير إليه في موضعه إن شاء ا تعالى (ش). (*)